

التسرب المدرسي : ظاهرة تعاني منها المجتمعات النامية

شنون خالد و زيادة أمينة

Université de Tipasa

مقدمة

تعد الحياة الدراسية بيئة ملائمة للنمو، إذ تهيئ المدرسة الفرص للمتعلمين لاكتساب خبرات متنوعة تؤدي الى تغيير مرغوب في سلوكهم فكرا وعملا، كما أن هذا النمو بطبيعته عملية مستمرة يمكن أن يتعثر إذا لم يتوفر له عنصر الاستمرار، ومعنى ذلك أن المتعلم الذي لا يتابع دراسته بانتظام فانه يكون عرضة لعثرات قد تعوقه عن النمو النفسي والاجتماعي السليم. وهذا بدوره لا ينعكس على الفرد فحسب فقط بل ان آثاره تمتد للمجتمع ككل.

كما أن التربية والتعليم عملية بناء وإعداد للفرد في المجتمع، والوسيلة الوحيدة التي تنقل الإنسان من مجرد فرد إلى إنسان يشعر بالانتماء إلى المجتمع، وله قيمته، (عرفات، 1982: 21).

وينصب الاهتمام على التربية، لأنها تزود الفرد بأنماط سلوكية تمكنه من التكيف مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهي تسعى دائماً إلى تعرف حاجات الفرد والمجتمع ومشكلاتهم، وإيجاد الحلول المنطقية المناسبة لها بوسائل مختلفة انطلاقاً من القول: (أن التربية هي الحياة نفسها). (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987).

وهذا ما يراه (روسو) في أن التربية لا تقتصر على مدة محددة، وإنما تتيح للفرد الفرصة لأن ينمو وفقاً للمرحلة العمرية التي يكون فيها. (العمر، 1990: 9).

وتشكل ظاهرة التسرب المدرسي عائقاً يقف في وجه التقدم الذي تبتغيه المجتمعات، وذلك بسبب ضعف الخلفية الثقافية من ناحية وانخفاض المهارات العقلية والأدائية لأولئك المتسربين من ناحية أخرى.

حيث يعبر التسرب المدرسي عن ترك الطالب للدراسة خلال سنوات تعلمه، وتحتسب نسبه بناءاً على عدد المسجلين لصف ما في سنة معينة وعدد الطلبة الذين أنهوا تلك السنة من دون أن يتركوا مدارسهم. وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة. (الشخبي.علي السيد. 2002).

ويعد التعليم وسيلة المجتمع في هذا البناء التربوي وإعداد الفرد للتعامل مع المجتمع، والإسهام في تنميته وحل مشكلاته وذلك بما يكتسبه للفرد من مهارات وخبرات إلى حد الإتقان، وأي مجتمع من المجتمعات لا يستغني عن جهود أي فرد من أفراده في سبيل التقدم والتنمية. وعلى الرغم من حاجة المجتمع إلى جهود أفراده إلا أننا نرى أن هناك نسبة من المتعلمين لا بأس بها تنقطع عن الدراسة، ولا تكمل مسيرتها الدراسية.

ورغم مجانية التعليم وإلزاميته حتى نهاية المرحلة الإعدادية (الأساسي)، فإن نسبة لا بأس بها من الطلاب تتسرب من المدارس، الأمر الذي يشكل خلا في العملية التعليمية. يتفق المربون والقائمون على عملية التربية والتعليم على أن عدم انتظام المتعلمين في حضورهم إلى المدرسة، وتغيبهم عنها بصورة مفرطة يعد مشكلة ذات أهمية كبيرة في أي نظام تربوي تعليمي، يتأثر بعوامل كثيرة وعديدة على غرار القدرات العقلية المنخفضة للمتعلمين. (الكبيسي والجنابي، 1982: 208).

والواقع أن التسرب المدرسي يمثل مشكلة كبيرة، وتعد من أخطر الآفات التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل الأجيال في المجتمعات المختلفة، لكونها إهدار تربوي لا يقتصر أثره على الطالب فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع فهي تزيد معدلات الأمية، والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد، وتزيد الاتكالية والاعتماد على الغير، كما تفرز للمجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر.. الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كانهراف الأحداث وانتشار السرقات، والاعتداء على ممتلكات الآخرين، مما يؤدي إلى ضعف المجتمع وانتشار الفساد فيه، وتسبب مشكلة التسرب الدراسي ضياعاً وخسارة للتلاميذ أنفسهم لأن هذه المشكلة تترك آثارها السلبية في نفسية التلميذ، وتعطل مشاركته المنتجة في المجتمع. كما تشكل ظاهرة التسرب المدرسي عائقاً يقف في وجه التقدم الذي تبتغيه المجتمعات.

وتهدف الورقة إلى تحديد مفهوم التسرب المدرسي وأسبابه، وتقديم المقترحات التربوية والنفسية والاجتماعية التي تساعد في علاج ظاهرة التسرب المدرسي. وعليه يمكن صياغة التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتسرب المدرسي وما أهم أشكاله؟
- ما أهم الأسباب التي تسهم في التسرب المدرسي؟
- ما المداخل المختلفة التي يمكن من خلالها علاج تلك المشكلة؟
- ما المقترحات التي نعتقد أنها يمكن أن تخفف من حدة هذه مشكلة التسرب المدرسي؟

1. التسرب المدرسي

- يعرف الغامدي 2002 التسرب بأنه " ترك الطالب الدراسة قبل نهاية المرحلة التي سجل فيها".

- ويعرفه عبد الدايم، (1973) بأنه ترك الطالب للمدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها وهذا الطالب إذا ترك مرحلة تعليمية معينة بعد نهايتها ولا ينتسب إلى المرحلة التالية لا يعد من المتسربين(عبد الدايم، 1973.40).

- ويعرفه السعود والضامن، 1990 بأنه :انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعاً تاماً وتركه لها بعد أن يلتحق بها سواء حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرة، أو في أي صف من صفوف الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة التعليمية التي سجل فيها (السعود والضامن.1990. ص 80) وعليه يعرف التسرب المدرسي على أنه ترك الطالب للدراسة خلال سنوات تعلمه، طبعاً هذا لا يشمل الوفاة أو إنهاء الدراسة والتخرج، وتحتسب نسب التسرب بشكل عام بناء على عدد المسجلين لصف ما في سنة معينة، وعدد الطلبة الذين أنهوا تلك السنة من دون أن يتركوا مدارسهم.

2.أنواع (أشكال)التسرب المدرسي

إن أي نظام تعليمي مهما حاولنا أن نصل به إلى درجة الكمال، إلا أنه ستعثر به بعض الثغرات لاسيما التسرب المدرسي حيث تتخذ هذه الظاهرة صوراً مختلفة وأشكالا متعددة، منها:

2. 1 تسرب المتعلمين من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية

هو من أخطر أنواع التسرب لأنه يعني الجهل والامية، وهو يعني تدني معدلات التحاق الأطفال الذين بلغوا السن القانونية للالتحاق بالصف الأول الأساسي وذلك حسب عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها...

وعلى الرغم من الجهود التي تبذل من قبل الدول النامية للحد من هذا النوع من التسرب الدراسي، إلا أن هذه الجهود تصطدم بواقع الأعداد البشرية الهائلة التي تتسرب قبل التحاقها بالمدرسة، فقد أصدرت اليونسكو تقريراً يشير إلى مجموع عدد المتعلمين الذين تقع أعمارهم ما بين (6-11) سنة أنه تسرب منهم في العام الدراسي (1980) ما يقدر ب (114) مليون متعلم في حين بلغ عدد المتعلمين المتوقع تسربهم عند بلوغ العام (2000) يقدر ب (103) مليون متعلم.(عبود وحجي.1994. ص 392).

2.2 تسرب المتعلمين من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي

ويعتبر هذا النوع من التسرب الأكثر انتشاراً والسائد في جميع النظم التعليمية، وهذا النوع لا يقتصر على البلدان النامية بل وتعاني منه البلدان المتقدمة.

ويرتبط هذا النوع بمشكلة الرسوب المدرسي، فالرسوب قد يكون سبباً في التسرب، وهناك ترابط إحصائي بينهما، فنحن لا نستطيع أن نحسب التسرب بشكل دقيق قبل أن نحسب الرسوب، ولهذه العلاقة أثر كبير في الهدر الذي يصيب التدفق الطلابي أثناء المراحل التعليمية وخاصة أثناء المرحلة الأساسية.

3.2 التسرب المرحلي

وهو النوع الثالث من أنواع التسرب، والذي يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية، حيث لا يتقدم بعض الطلاب لامتحان إتمام المرحلة التعليمية، كما يشمل المتعلمين الذين يرسبون في هذا الامتحان. (عياش، 1992، 53).

3. سمات الطلبة المتسربين

ما دمنا نتحدث عن الطلبة المتسربين فلا بد لهم من صفات وسمات تميزهم عن الآخرين، سواء كان ذلك من الناحية النفسية أو التربوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. وذلك من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها والحد من انتشار هذه الظاهرة، مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق جميعاً على المتسرب الواحد فربما يحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة، وقد يكون أكثر من سمة ومن هذه السمات:

3.1 ذوو القدرات العقلية المحدودة

حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم وهذا إما أن يكون وراثياً أو مرضياً. وتتصف هذه الفئة من الطلبة بأنهم غير قادرين على المشاركة الوجدانية، ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم. (مراعبة، 1995، 157).

ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي أو من خلال رسوبهم، مما يستوجب إيجاد مراكز خاصة بهم.

3.2 ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة

إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين من لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ، والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين، أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر كثيراً من المتعلمين لترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم. وكثير منهم يتمنعون بأعمالهم بسبب الربح المادي، ولذا يتركون المدرسة حتى يتمكنوا من العمل. " (جبر، 1995، 87).

3.3 ذوو الفئة المجبرة على التسرب: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة.

3.4 ذوو الأسر المفككة اجتماعيًا

يتخذ التفكك الأسري أشكالاً عديدة منها طلاق الوالدين، موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات ونزاعات أسرية، ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائماً مشغولاً بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أدائه بالقلق والتوتر، فحاجة الطالب للأب والأم من ضروريات حياته. وتراكم القلق لدى الطفل الناتج عن شعوره بالحرمان يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي بصفة عامة. (حميد.2001.53).

3.5 ذوو الكفاءة

هؤلاء الطلاب يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين أو زملائهم، وبعضهم يفقد الدافعية للتعلم.

3-6 ذوو السلوك الخاص

لظروف نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة تنعكس سلباً على المتعلمين، فتجد أن البعض منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامه المدرسي ومنها عدوانية كلامية، عنف جسدي تجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية. (جبر.1995.78) وهناك العديد من الإشارات المبكرة التي تدل على توقع حدوث ظاهرة التسرب وتكون بمثابة مقدمات لهذه الظاهرة خصوصاً في ظل تكرارها طوال السنة الدراسية، ويجب على المدرسة أن تأخذها بعين الاعتبار كأسلوب وقائي لمنع هذه الظاهرة، ومن هذه المقدمات والإشارات ما يلي :

- تكرار التأخر عن الصف المدرسي في الصباح.
- الهروب من بعض الحصص.
- الغياب بدون عذر مقبول من المؤسسة التربوية.
- الرسوب أو الإعادة مرة أو أكثر في المراحل الأولى من الدراسة.
- قلة الاهتمام في الفصل والقيام بالواجبات الصيفية والمنزلية. (حميد.2001.55).

4. مخاطر التسرب

إن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية والتحاقه بسوق العمالة، أو قد يؤدي من ناحية أخرى إلى انحرافه.

"التسرب يؤدي إلى حدوث فاقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب أو الفصل أو المدرسة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، كما أن زيادة الأمية أو وجود الفرد الأمي يعتبران في حد ذاتهما عاملين محبطين ومعيقين لعملية الإنتاج والتنمية الشاملة اجتماعيًا واقتصاديًا لأن الإنسان الأمي يصبح فردًا مستهلكًا فقط غير قادر على العطاء والإبداع ويصبح عالة على كاهل الدولة والمجتمع."

ويضاف إلى المخاطر ما يلي

- تسرب المتعلم قبل أن يتم نضجه وتكتمل خبرته تجعله أقل كفاية في العمل وأقل إنتاجًا، وهذا ضياع للطاقات البشرية في المجتمع.
- عدم اهتمام وتقدير المتسرب لقيمة الوقت، وعدم الرغبة في التعاون والعمل مع الجماعة، وضعف روح الانتماء والقدرة على الابتكار والإنجاز، وكلها قيم هابطة ناتجة عن ضعف نوعية الفرد مما ينعكس سلبًا على المجتمع.
- إن أعداد المتسربين سوف تلتحق عاجلاً أم آجلاً بسوق العمل، بيد أن هذا السوق لم يعد بمقدوره استقبال مثل هذه الأيدي العاملة، نظرًا لأن سوق العمل وفقًا للتطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة يتطلب قوى بشرية ماهرة، وتمتلك خبرات ومهارات تمكنها من الوقوف أمام المستجدات التي تظهر متلاحقة في ميادين العمل المختلفة. (بيبي 1995: 121)
- وجود التسرب في المجتمع يشكل عائقًا في إيجاد مجتمع متجانس يتمتع أفرادُه بقدر مقبول من أساسيات الثقافة والمعرفة، فوجود فئة المتسربين لا يساعد على إيجاد قدر من التفاهم والتعامل المشترك بين أفراد المجتمع مما يؤدي إلى سير المجتمع نحو التخلف والتدهور. (بركات، 1992: 55).

5. أسباب التسرب المدرسي

5-1 الأسباب التربوية: وتتعلق بالمدرسة والمرافق المدرسية والنظام التعليمي والالتزام والمنهج والأهداف التعليمية والمدرسية وتتمثل بالآتي:

- بعد المدرسة عن مكان السكن وصعوبة المواصلات.
- عدم إخطار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم.
- قد لا تمثل المناهج التعليمية احتياجات التلاميذ واهتماماتهم وقدراتهم.
- نقص المدرسين لفترة طويلة من السنة وكذلك حالة المدرسين النفسية.
- وسائل التقويم التقليدية المتبعة والمتمثلة بالاختبارات فقط.
- النقص في تعميم التربية قبل المدرسة حيث لا يهتم النظام التعليمي برياض الأطفال مما يجعل الفجوة واسعة بين البيت والمدرسة مما يصيب الطفل بالفجوة الثقافية.

حيث إن الدور الذي تؤديه رياض الأطفال يعمل على تهيئة الطفل لدخول المدرسة بدلا من انتقاله نقلة مفاجئة من البيت والشارع إلى مقعد الدراسة.

- ضعف كفاية المعلم من حيث إعداده وتدريبه أثناء الخدمة وجمود أساليب التعليم التي يتبعها. (لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1973).
- تدني المستوى التحصيلي للطلبة ورسوبهم مع قلة توفر البرامج العلاجية المناسبة. (حميد. 2001.90).

2-5 الأسباب الاجتماعية

تختلف هذه الأسباب من مجتمع إلى آخر وتشمل عادات وتقاليد المجتمع الخاصة به، كذلك فإن الظروف الحياتية التي يمر بها الناس والواقع الذي يحيونه له تأثير كبير على نفسياتهم وسلوكهم، ومن أهم هذه الأسباب:

- سوء المعاملة التي يتلقاها الطالب في بيته إما بسبب الفقر أو الجهل.
- الأسرة المفككة وغير المترابطة لها دور الأكبر في تسرب أبنائها.
- قصور الوعي بأهمية التعليم لدى البعض من أولياء الأمور وسيادة بعض العادات كالزواج المبكر للبنات. (عياش. 1992. 55).
- شيوع البطالة بين المتعلمين وما تتركه من آثار سلبية على دافعية الطلبة واتجاهاتهم نحو المدرسة وتسربهم.
- غياب القدوة الحسنة في العائلة خاصة إذا ما صدر عن الوالدين أو أحدهما ممارسات لا ترقى لمستوى لائق أو صالح لرعاية الأبناء مما يدفع الأبناء إلى الابتعاد عن البيت والاتجاه نحو الشارع. (الملا وآخرون. 1991. 109).
- الإسراف الزائد في تدليل الأبناء بحيث يصل بهم الأمر إلى الاستهتار وعدم تحمل المسؤولية ولا سيما عند إعطاء الأبناء قدرا كبيرا من الحرية يصل إلى حد الفوضى.
- وبالتالي إن وجد الطفل المدلل الممنوح حرية كبيرة ومصروف جيب كبير فإنه حتما سيلتقي برفقاء السوء ينتشع منهم بتقاليد جديدة أولها الهروب من المدرسة إلى أن ينقطع عنها انقطاعا كلياً.
- نظرة بعض الأسر لتعليم الإناث بأنه غير مجد ولا سيما أن مصيرهن البيت أو الزواج ومن ناحية أخرى تعرض البنات للمضايقات سواء على الطرقات أو المواصلات مما يجعل الآباء دائمي القلق على بناتهم. (فاشة وعدوان. 1997. 143).

3-5 الأسباب الاقتصادية

- إن الأوضاع الاقتصادية السيئة تعمل على قتل الطموح لدى المتعلمين بشكل خاص حيث تتحرف بوصلة تفكيره من الاهتمام بالتحصيل العلمي إلى تحسين وضع عائلته الاقتصادي، وذلك من خلال رغبة داخلية لدى الطالب نفسه مما يدفعه إلى ترك مقعد الدراسة أو من خلال ولي أمره الذي يدفعه إلى ترك الدراسة ليعينه للتغلب على الأوضاع الاقتصادية السيئة.
- عدم قدرة الأسرة على تغطية تكاليف دراسة الأبناء خصوصا ذوي الأسر الكبيرة.
- إغراءات سوق العمل خصوصا في ظل ارتفاع مستوى العائد المادي من المهن الأخرى عن العائد من مهنة التعليم. (الخطيب. 1996)
- قد يكون الطفل أكبر من إخوته ويضطر لترك المدرسة للبحث عن عمل ليعيل الأسرة بسبب غياب الأب عن الأسرة إما بالموت أو السجن أو الطلاق أو غيره.

4-5 الأسباب الشخصية

- وتشمل الأسباب المتعلقة بشخص الطالب نفسه ومن أهمها:
- سوء الحالة الصحية للطالب.
 - صعوبة استيعاب بعض المواد الدراسية لصعوبتها أو انخفاض مستوى الذكاء عند التلميذ.
 - الغياب المتكرر.
 - كبر سن التلميذ أو التلميذة.
 - الانشغال في اللعب خارج المنزل وقت الدراسة.
 - الانشغال ببعض الأشغال الأخرى مثل مساعدة الآباء في بعض أعمالهم.
 - انخفاض مستوى الطموحات لدى التلاميذ وعدم الرغبة في التعليم.

5-5 الترفيع التلقائي

وما يؤدي إليه من تبعات وتدني مستمر في مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين (الخطيب . 1996).

فالترفيع التلقائي يعمل على ترفيع طلاب متدني المستوى من صف إلى آخر، لان القائمين على التعليم يشترطون عددا محددا لعملية الترسيب فيعملون على ترفيع باقي الطلاب بالرغم من تدني مستواهم مما يولد تفاوتات في القدرات بين الطلاب المرفعين تلقائيا وزملائهم مما يؤدي في نهاية الأمر إلى تسربهم من المدارس.

6-5 عوامل أخرى

- وتتمثل في غير ما ذكر أعلاه ومن أهمها :
- جماعة الرفاق وما يقدمه أعضاؤها للطالب من مغريات تدفعه لمجاراتهم والانصياع لرغباتهم في الغياب والهروب من المدرسة وإشغال الوقت قضاء الملذات الوقتية.

- عوامل الجذب المختلفة التي تتوفر للطلاب وتصبح في متناول يده بمجرد خروجه من المنزل مثل الأسواق العامة وشواطئ البحر وأماكن التجمع ومقاهي الإنترنت ..الخ.

6. كيفية علاج مشكلة التسرب المدرسي: على المؤسسات الاجتماعية والتربوية أن تكون قادرة

على اتخاذ الإجراءات الإدارية والتربوية المناسبة لعلاج مشكلة التسرب المدرسي، وجادة في تطبيقها والحد من خطورتها والتي قد تتجاوز أسوار المدرسة إلى المجتمع الخارجي فتظهر حالات السرقة والعنف وإيذاء الآخرين والتخريب والاعتداء على الممتلكات العامة وكسر الأنظمة، وما إلى ذلك من مشكلات تصبح المدرسة والمنزل عاجزين عن حلّها ومواجهتها، ومن أهم ما يمكن القيام به في هذا المجال:

- دراسة المشكلات التعليمية الحقيقية والتعرف على أسبابها مع مراعاة عدم التركيز على أعراض المشكلات وظواهرها وإغفال جوهرها، واعتبار كل مشكلة حالة لوحدها متفردة بذاتها.
- تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق مزيد من التوافق النفسي والتربوي للطلاب عن طريق :
 - أ- تهيئة الفرص للاستفادة من العملية التعليمية بأكبر قدر ممكن.
 - ب- الكشف عن قدرات وميول واستعدادات الطلاب وتوجيهها بشكل جيد.
 - ت- إثارة الدافعية لدى الطلاب نحو التعليم بشتى الوسائل والظروف المتاحة.
 - ث- تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية الطالب والتعامل بحكمة مع الجوانب السلبية.
 - ج- الموازنة بين ما تكلف به المدرسة طلابها وما يطبقون تحمله.
 - ح- إثارة التنافس والتسابق بين الطلاب وتشجيع التعاون والعمل الجماعي بينهم.
- 3- خلق المزيد من عوامل الضبط داخل المدرسة عن طريق وضع نظام مدرسي مناسب يدفع الطلاب إلى مستوى معين من ضبط النفس، و يساعد على تلافي المشكلات المدرسية وعلاجها ، مع ملاحظة أن يكون ضبطاً ذاتياً نابعاً من الطلاب أنفسهم وليس ضبطاً عشوائياً بفرض تعليمات شديدة بقوة النظام وسلطة القانون.
- 4- دعم برامج وخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي وتفعيلها ، وذلك من أجل مساعدة الطلاب لتحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي وإيجاد شخصيات متزنة من الطلاب تتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي وتستغل إمكانياتها وقدراتها أفضل استغلال.
- 5- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك بينها حول أفضل الوسائل للتعامل مع الطالب ، والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لكل ما يعوق مسيرة حياته الدراسية والعامة .

ومهما يكن من أمر فإنه لا يمكن أن تنجح المدرسة في تنفيذ إجراءاتها ووسائلها التربوية

والإدارية لعلاج مشكلة غياب الطلاب وهروبهم إذا لم تبد الأسرة تعاوناً ملحوظاً في تنفيذ تلك الإجراءات ومتابعتها ، وإذا لم تكن الأسرة جدية في ممارسة دورها التربوي فسيكون الفشل مصير كل محاولات العلاج والوقاية.

7. بعض المقترحات للتخفيف من حدة هذه المشكلة:

في ضوء ما تم عرضه من تعريف للمشكلة وأسبابها وإجراءات التخفيف من حدتها:

7. 1 مقترحات بشأن المعلمين والمعلمات :

-من الضروري توعية المعلمين وتدريبهم على الأمور الآتية :

- 1-إدراك ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .
- 2- العمل على استخدام أساليب التعزيز المناسبة .
- 3- الدقة في وضع درجات التحصيل .
- 4- العمل على عدم إرهاق الطالب بالواجب المنزلي .
- 5- التعاون مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور لعلاج صعوبات التعلم لدى بعض التلاميذ.

7. 2 مقترحات بشأن المناهج المدرسية :

- 1- الاهتمام بالكيف وتخفيف الكم في المناهج .
- 2- تبسيط المناهج الدراسية ومناسبتها لقدرات وميول المتعلمين .
- 3- يجب أن تتضمن المناهج الدراسية بعض الأنشطة التعليمية .
- 4- ربط المناهج بالبيئة المحلية .
- 5- ينبغي مراجعة المناهج بشكل دوري وتجديد الموضوعات .

7. 3 مقترحات بشأن البيئة المدرسية

- 1- الاهتمام بالإرشاد الطلابي وتفعيل دوره .
- 2- تفهم ظروف الطلاب الذين يتغيبون عن المدرسة وعلاجها .
- 3- تحسين الوسائل المساعدة لعملية التعليم .
- 4- التوسع في إنشاء المباني المناسبة والمهيئة .
- 5- تحسين العلاقة مع المتعلمين.

7. 4 مقترحات بشأن ميول التلاميذ نحو المدرسة

- 1- تطبيق نظام المقررات الاختيارية في المدارس .
- 2- توعية التلاميذ عن طريق وسائل الإعلام .
- 3- منح الجوائز للطلاب المتفوقين .
- 4- التوسع في الترفيه والأنشطة المناسبة لميول الطلاب .

7.5 مقترحات حول علاج الأسباب النفسية لغياب التلاميذ

- 1- التخفيف من قلق الامتحانات باستخدام الاختبارات الدورية .
- 2- توثيق العلاقة بين المعلمين والتلاميذ من ناحية وبين التلاميذ وزملائهم من ناحية ثانية عن طريق الاشتراك في الأنظمة الجماعية .
- 3- عدم استخدام العقاب اللفظي .

8. مقترحات لدراسات قادمة

- 1- إجراء دراسة حالة لبعض المدارس التي ترتفع فيها نسب التسرب الدراسي.
- 2- إجراء دراسة تعنى بالتسرب الدراسي من وجهة نظر المتسربين وأولياء الأمور.
- 3- إجراء دراسة تعنى بالتسرب الدراسي من وجهة نظر المرشدين التربويين.
- 4- إقامة الندوات داخل المدرسة مع أولياء الأمور وتكريم الطلبة والأسر التي تعزز من تواصل أبنائها وانتظامهم على الدراسة وذلك بشهادات تكريم معنوية ومادية مما قد يسهم في الحد من تفشي هذه الظاهرة.

المراجع

1. عرفات، عبد العزيز سليمان: **المعلم والتربية**، ط 2، مكتبة الانجلو – المصرية، 1982م.
2. العمر، بدر عمر: **المتعلم في علم النفس التربوي**، ط 1، جامعة الكويت، كلية التربية، 1990م - الكبيسي، وهيب مجيد، والجنابي، يونس صالح: التكيف الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، دراسات **للأجيال**، مجلة فكرية ثقافية تصدرها نقابة المعلمين في العراق، العدد (3) بغداد، (1982).
3. السعود، راتب، والضامن، منذر: (1990) **الهدر التربوي في النظام التعليمي في الأردن**، دراسة مقدمة إلى " مؤتمر حول الإهدار التربوي واقتصاديات التعليم"، عمان.
4. مراعبة، عبد الله صالح: (1995) **التسرب الدراسي، أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس**، "شئون تربوية"، العدد 12، رام الله، فلسطين.
5. حجي، أحمد إسماعيل: (1998) **الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة**، دار الفكر العربي.
6. الخطيب، عامر: (1995) **أصول التربية**، مطبعة مقداد، غزة.